رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شيء معه وهو الآن على ما
هو عليه كان يعني انه لا شيء معه في ابديته كما لا شيء معه في ازليته لان الكل
بفعله فلا شيء معه ولا قبله فهو الواحد ازلا وابدا **وقال** جعفر
بن محمد رضي الله عنه من زعم ان الله تعالى في شيء او من شيء او على
شيء فقد اشرك لو كان على شيء لكان محمولا ولو كان في شيء لكان
محصورا ولو كان من شيء لكان محدثا انتهى والازل القدم الذي لا
مفتتح له فهو سبحانه اول بلا بداية آخر بلا نهاية لم يزل ولا يزال
موصوفا بنعوت الجلال تعالى وجل وعز وتنزه مما يقول الظالمون
علوا كبيرا **ثم** قال رضي الله عنه

يعلم ما مرت به الدهور وهو بما تأتي به خبير
ويسمع المضطر اذ يدعو سبحانه ليس لنا الا هو
ويبصر الورى في الظلماء كما يرى ما غاب تحت الماء

قلت لما فرغ من فصل التنزيه شرع في فصل اثبات الصفات
فذكر انه تعالى عالم بما مرت به الدهور اي السنين وما تأتي به اي ما
يكون في الآتي منها فهو به خبير اي عليم **قال** الجنيد رحمه الله
تفرد الحق بالعلم بعلم الغيوب يعلم ما كان وما يكون وما لا يكون
ان لو كان كيف كان يكون انتهى قلت آخر كلامه لما ورد نقله بيانا وتحقيقا
تعيينه كقوله تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه **و**قوله تعالى
لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا **و**قوله سبحانه ولولا فضل
الله عليكم ورحمته الى غير ذلك مما ورد تقديرا ولا يقع وجوده
والحاصل ان علمه تعالى محيط بجميع المعلومات لا يعزب عنه مثقال

ذرة

ذرة في الارض ولا في السماء بل يعلم دبيب النملة السوداء على الصخرة
الصماء في الليلة الظلماء ويدرك حركة الذر في جو الهواء ويطلع
على هواجس الضمائر وخفايا السرائر بعلم قديم قائم بذاته لا بعلم
متجدد حادث في ذاته بالحلول والانتقال علمه سابق للمعلوم لانه
قديم وذلك خلاف وضع الخلق فهو علم سبحانه ويعلم لانه عالم
والخلق ليسوا بعلماء حتى يتقدم اليهم معلوم وعلم الخلق يتعدد
ويتجدد وعلمه تعالى لا يتجدد ولا يتعدد وعلم الخلق يتعلق بالاشياء
جملة او تفصيلا وعلمه تعالى بالاشياء تفصيلا اذ لا يخفى عليه شيء
فلا يصح ان يقال يعلمها جملة لمنافاتها للتفصيل وعلم الخلق اما
ضروري او نظري او مكتسب وعلمه تعالى لا يوصف بشيء من ذلك
وعلمه تعالى يتعلق بالواجب والجائز والمستحيل وعلم الخلق لا
يقتضي لحقيقة ذاته ولا الكنه صفاته بل غاية منتهى ذلك اثباته مع
تنزيه وصفه تعالى وذاته الكريمة عن مشابهة خلقه وفي الجملة
فعلمه تعالى لا نقص ولا قصور ولا حدوث وكذا جميع صفاته وصفات
الخلائق عكس ذلك **وقوله** ويسمع المضطر اذ يدعوه الى آخره
نبه به على انه تعالى موصوف بانه سميع مجيب لقوله تعالى امن يجيب
المضطر اذا دعاه فاجابة المضطر تتضمن سماع المضطر وغيره لوجود
الفضل بينهما في الاجابة فاعطاء لهذا واسعاد له دون هذا فاعرف
ذلك **قوله** سبحانه معناه تنزيها له او ما اعظمه واجزه ليس
لنا الا هو اذ وجدنا من العدم وامدنا بالنعم وخصنا بالكرم فبقي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)